

مدى فعالية الإرشاد النفسي في تنمية بعض جوانب العلاقات البينشخصية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي

عزيزة عنو

قسم علم النفس و علوم التربية والإجتماعية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية- جامعة الجزائر « 2 »

ملخص

صُممت الدراسة الحالية للكشف عن مدى فاعلية الإرشاد النفسي في تنمية بعض جوانب العلاقات البينشخصية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، علماً أنها أكثر المجالات أهمية في التفاعل الإنساني و في تماسك الجماعة و المجتمع. و لتحقيق هذه الدراسة إستخدمنا المنهج التجريبي على عينة من 300 تلميذ(ة) و عينة ضابطة متكونة من 300 تلميذ(ة). تراوحت أعمار الأفراد بين 16 و 20 سنة. في الجزء الأول من الدراسة تم تطبيق مقياس المستوى الإجتماعي الإقتصادي، ومقياس التوجه نحو الآخرين، ومقياس الكفاءة الإجتماعية ومقياس دافعية التواد. و أسفرت النتائج عن وجود إختلافات معتبرة بين مختلف متوسطات الأبعاد (دافعية التواد، التوجه نحو الآخرين، الكفاءة الإجتماعية) لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفاتيح: الإرشاد النفسي، العلاقات البينشخصية، التلميذ.

Résumé

Cette étude a été menée pour découvrir l'efficacité de counselling psychologique dans l'amélioration des relations interpersonnelles chez les élèves de troisième année secondaire. Pour la réaliser, nous avons suivi une méthodologie expérimentale dans le but de cerner les variables de l'étude, portant sur deux populations d'enquête de 300 élèves chacune. Parmi les conclusions de cette étude, il a été mis en évidence des différences sensibles entre les moyens des dimensions (la motivation de l'amabilité, orientation interpersonnelle, l'efficacité sociale). En effet, le traitement statistique des résultats obtenus met en évidence des différences au niveau 0.01 dans l'intérêt du groupe expérimental, ce qui confirme les hypothèses de l'étude.

Mots clés : counselling psychologique, les relations interpersonnelles, élève.

Abstract

The interpersonal relationship is the axis of the carly experience and the basis of research that deals with the development of the human interaction. The present research is devoted to the study of the impact of psychological counselling on the development of interpersonal relationships of 3rd year secondary school students. For this purpose an experimental group of 300 students is compared to another normal group of 300 students, whose age ranges from 16 to 20 years. To fullfil the goals of this study we administered the orientation towards another scale, the social competence scale, and the lovely emotion scale. Data analysis showed considerable differences between means of the different dimensions, such as: good orientation towards anothers, social capacity and the lovely emotion in favor, of experimental group after practising the psychological coudenlling, compared to the normal group. Statistical differences proved to be significant at 0.01 level, which support the research hypotheses.

Keywords: Psychological counselling, interpersonal relationships, student.

مقدمة:

الأفراد بهدف مساعدة هؤلاء الأفراد على أن يعيشوا حياة متوافقة و متوازنة مع المحيطين بهم مما يؤدي إلى تنمية مستوى كفاءة و فاعلية السلوك الإجتماعي، و من ثم تتجلى أهمية البحث الحالي في تصميم برنامج إرشادي يفتح مناخاً من الفهم والتقبل والمرغوبية و تعزيز أواصر العلاقات البينشخصية لدى التلاميذ.

الإشكالية:

إن موضوع العلاقات البينشخصية من أكثر الجوانب أهمية في التفاعل الإنساني و في تماسك الجماعة والمجتمع على حد سواء فإن ما يلفت النظر ندرة الدراسات العربية و الأجنبية التي تهتم بمحاولة تنمية هذه العلاقات، و إن كان هناك بعض الدراسات الأجنبية التي يمكن أن تعتبر بمثابة بدايات في هذا الصدد.

و لاشك أن العلاقات البينشخصية تأتي في مقدمة المجالات البحثية و التنظيرية التي يتعين الإهتمام بها من جانب الباحثين في عديد من ميادين علم النفس نظراً لما يمكن أن تؤدي إليه أو يترتب عليها من نتائج و آثار تسهم في أن يعيش الإنسان حياة مثمرة و مشبعة يشعر فيها بأهليته. الأمر الذي ينعكس إيجابياً على صحته النفسية، مما يؤدي إلى حسن إستثمار ما لديه من قدرات وإمكانات خلاقية، و بالتالي يمكن القول بأن العلاقات الوثيقة والمتبادلة بين الأشخاص بما تتضمنه من مشاعر و نشاطات و أفكار تكون ذات تأثير قوي و ملموس لكل من طرفيها.

و لعل هذا يتفق مع ما ذهب إليه كل من ماكويرتر و ماركس Mc whirter & Marks عندما أوضحوا حقيقة هامة مؤداها أن الفرد يشعر بسوائه عند ما يكون طرفاً في شبكة من العلاقات التي تجمعهم بآخرين يتبادل معهم مختلف مشاعر

على الرغم من تسليم الباحثين في عديد من الميادين النظرية لعلم النفس بأهمية و حيوية الدور الذي يمكن أن تلعبه العلاقات البينشخصية في حياة الفرد و المجتمع على حد سواء إلا أنه الواضح أن إنسان العصر الحالي يعيش حياة تتميز بغلبة النزعات المادية، و تفكك أواصر العلاقات الحميمة و تفاقم حدة الصراع بين الإنسان وغيره بني الإنسان إلى غير ذلك من المؤثرات التي جعلت الإنسان يتناسى إشباع متطلباته الوجدانية و الإنفعالية.

و من هنا يتعين على المشتغلين في المجالات التطبيقية لعلم النفس بصدفة عامة و في مجال الإرشاد النفسي بصفة خاصة تسهيل سعي الفرد لإشباع هذه الحاجات و معاونته على تخطي أية عقبات أو صعوبات يمكن أن تعوق مسعاها في هذا الصدد.

كما تكمن أهمية البحث الحالي في أهمية الموضوع الذي يتصدى لدراسته، حيث أنه يسعى لدراسة مدى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية بعض جوانب العلاقات البينشخصية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي من الجنسين، و تحديد ما يمكن أن يترتب على هذه التنمية و يتبعها من تنمية لهذه الجوانب، فمن الناحية النظرية، يسلم كثير من علماء النفس أن تقدير الفرد لذاته و تزيكته لها يتزايد عندما يشعر أنه محبوباً أو مرغوباً فيه من جانب الآخرين، لأن ذلك يعد بمثابة مؤشر على أهليته أو جدارته لكي يكون طرفاً في علاقة يسودها التقبل والتفاهم والتواد مع الآخرين، الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز و تقوية روابط الإحتكاك و الصداقة بين أفراد الجماعة⁽¹⁾.

أما أهمية البحث من الناحية التطبيقية فهي تتمثل في تنمية جوانب العلاقات البينشخصية بين

وعلى الرغم من تسليم الباحثين في عديد من الميادين النظرية لعلم النفس بأهمية و حيوية الدور الذي يمكن لهذه المشاعر و الحاجات أن تقوم به في حياة الفرد و المجتمع على حد سواء إلا أنه من الواضح أن إنسان العصر الحالي يعيش حياة تتميز بغلبة النزعات المادية، و تفكك أو اصر العلاقات الحميمة و تقاوم حدة الصراع بين الإنسان و غيره من بني الإنسان إلى غير ذلك من المؤثرات التي جعلت الإنسان يتناسى إشباع متطلباته الوجدانية والإنفعالية (5)، حيث يرى أنه ليس غريباً في مثل هذا المناخ أن تصبح الغلبة لكل من يحتال و يخادع و يوافق كي يستعمل كل ما يمكن إستغلاله لإشباع حاجاته، و بذلك تتفاقم حدة الصراع بين الإنسان وأخيه الإنسان.

وفي هذا الصدد قام كاريرا (1964) Carrera بدراسة السلوك الإجتماعي الملازم للحاجة للتوادم، وذلك بهدف التعرف على العلاقة بين الحاجة إلى التوادم و بعض أنماط السلوك الإجتماعي و أثر ذلك على دافعية الفرد للتوادم، وقد أسفرت الدراسة عن نتائج تشير إلى أن الأفراد ذوي الحاجة التوادية السالبة (التي يدفعها الخوف من النبذ أو الرفض أقل تقبلاً لبعضهم البعض وأقل دقة في الإدراك الإجتماعي و يميلون للعدائية المباشرة نحو بعضهم، أما بالنسبة للأفراد ذوي الحاجة التوادية الموجبة (التي يدفعها القبول و الإستحسان الإجتماعي) فكانوا عكس ذوي الحاجة التوادية السالبة، كذلك أوضحت النتائج أن التوادم السلبي سمة أكثر نوعية (تخصيص) من التوادم الإيجابي و يرتبط بإفتقاده الكفاءة الإجتماعية، وأن التوادم الإيجابي سمة أكثر عمومية و يرتبط بالتوافق الإجتماعي الجيد(6).

كما قامت بونا تيشمان (1973) Teichman بدراسة عن الإستثارة الإنفعالية و التوادم بهدف

الدفء و التوادم، في إطار من التقبل المتبادل بينه وبينهم (2).

وعلى الرغم من تنوع الخصائص و الصفات التي يمكن أن تجعل الفرد موضع تقبل و مرغوبة لدى الآخرين، فإن مهارات التوادم التي تتمثل في الميل التوادمي، و الميل للتعاطف الوجداني مع الآخرين، و الكفاءة الإجتماعية، والثقة في الآخرين تأتي في مقدمة الخصائص و الصفات ذات الأهمية في هذا الصدد (3)، وهذه الخصائص والصفات أشار إليها العديد من الباحثين في إطار حديثهم عن العلاقات البينشخصية، بإعتبارها مجالاً حيويّاً لإشباع ما يعرف بالحاجات البينشخصية و التي تتمثل في حاجة الفرد إلى التفاعل و التواصل مع الآخرين والحاجة إلى الحب و التأثير (ديشارمز Schariach 1979 Decharms، سكارياك 1985)، و مما لا شك فيه أن هذه الحاجات يترتب عليها نتائج إيجابية تبدو تجمعاتنا و مجتمعاتنا في مسيس الحاجة إليها تحقيقاً لمطلب حتمية التفاعل الإنساني و تماسك المجتمع.

و لقد أشار الباحث إبراهيم قشقوش إلى أن العلاقة بين الفرد والآخرين المحيطين به علاقة تعاقدية غير مكتوبة، و هي علاقة ثنائية الإتجاه بطبيعتها يلتزم الفرد فيها بتبني ومسايرة ما إرتضاه الآخرون من معايير ومعدات سلوكية مقابل إستمتاعه بما يسبغه عليه هؤلاء الآخرون من مجالات وفرص لتحقيق وإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية التي تعتبر مطلباً حيويّاً لضمان وكفاءة و فاعلية السلوك الإنساني، و تتضمن هذه الحاجات ضمن ما تتضمنه كلا من الحاجة إلى الإنتماء، والحاجة إلى الحب، و الحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى النجاح، وهي جميعاً تنطوي على مشاعر وأحاسيس لا غنى عنها لإنسانية الإنسان(4).

بينشخصية نتيجة لعاطفة إيجابية (الحب، الصداقة، والسعادة، و السلام)، بينما يقصد بالقوة الداخلية أن الفرد يفرض سيطرته أو هيمنته على شخص آخر أو مجموعة أخرى من الأفراد، و كانت عينة الدراسة تشمل مجموعة كلية قوامها 30 طالباً و طالبة من بين طلاب و طالبات الجامعات الأهلية ممن ينتمون إلى المستوى الإجتماعي الإقتصادي المنخفض، وتم قياس التواد والقوة الداخلية من خلال معلومات السيرة الذاتية، أو ما يسمى الذاكرة و الخبرات، حيث يسجل المفحوص أهم 10 خبرات يتذكرها من الأقدم إلى الأحدث، و قد تكون الخبرة التي يتذكرها في صورة شخص آخر أثر في حياته، وهنا يعبر عن مشاعره تجاه هذه الخبرة ومعناها بالنسبة له، وأوضحت النتائج وجود علاقة سالبة و دالة بين كل من القوة الداخلية، والتأكيد على تحقيق الذات، وهذا يعني أن الأفراد الذين يؤكدون على تحقيق ذاتهم هم أكثر احتمالاً أن تتوفر لديهم القوة الداخلية بصورة أكبر ومن ثم يفتقدون الروابط التوادية، مما يؤدي إلى مزيد من تفكك الأشكال التقليدية للتواد.

وانطلاقاً مما سبق فإن العلاقات بينشخصية ذات أهمية بالنسبة للفرد، و لذلك حيث يتم تدريب الفرد عن طريق الإرشاد النفسي على بعض المهارات الإجتماعية و بينشخصية بهدف تنمية إمكاناته إزاء ما يواجهه من صعوبات أو مشكلات ذات طبيعة إنفعالية أو بينشخصية إلى جانب مساعدته على حل هذه المشكلات من أجل تحقيق ذاته و إثبات وجوده و من ثم الوصول إلى مستوى مناسب من التوافق الشخصي و الإجتماعي مع الآخرين و التفاعل معهم⁽⁹⁾.

ولقد قام سكارياك (1985) Schariach بدراسة الهدف منها بحث مدى فاعلية أحد برامج الإرشاد النفسي الجماعي في تسهيل تحقيق بعض الحاجات

توضيح ما إذا كان القلق يؤدي إلى العزلة، حيث أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن الإستشارة الإنفعالية تجعل الناس يفضلون العزلة. وهذا يشكل في وجهة السلوك التواد في مختلف حالات الإستشارة الإنفعالية، لذلك قامت الباحثة بتصميم مواقف تجريبية لإحداث القلق، و أسفرت الدراسة عن نتائج تشير إلى أنه عندما يتعرض المفحوص لنوع من التهديد غير المجدد أو غير الواضح من الناحية المعرفية و الذي يتصل بالذات فإن الإستشارة الحادثة تزيد من حاجة الفرد إلى التواد⁽⁷⁾.

ولقد قامت جيست وتريزا عامرك (1973) Geist & Teriza Hamrick بدراسة عن التجنب الإجتماعي وعلاقته بالثقة بالنفس وعدد من الحاجات كالحاجة إلى التواد، والتغيير والسيطرة والهيمنة، والإذعان أو الإحترام، وكانت عينة الدراسة تتضمن مجموعة كلية قوامها 289 طالباً و طالبة من بين طلاب و طالبات الجامعة، وأجرا أفرادها مقياس التجنب الإجتماعي وصنف أفراد العينة و وفقاً لهذا المقياس إلى ثلاث مجموعات فرعية مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة، ثم أجرا عليهم قائمة الضبط الموضوعي لجوف و هيلبون Gough & Heilbum لتقييم الثقة بالنفس وحاجات التواد والتغيير والسيطرة والإذعان، وأظهرت النتائج أن الأفراد ذوي التجنب الإجتماعي المرتفع قد حصلوا على درجات منخفضة بدلالة في الثقة بالنفس وحاجات التواد والتغيير والسيطرة، و حصلوا على درجات مرتفعة بدلالة في الحاجة إلى الإذعان مقارنة بمتوسطي ومنخفضي التجنب الإجتماعي⁽⁸⁾.

أما هاري جوتسفيك و إليزابيث بورك (1986) Hary Gottesfeled & Elizabeth Burke دراسة عن متغيرات القوة الداخلية و التواد و تحقيق الذات، و يقصد بالتواد في هذه الدراسة أنه علاقة

من جهة، ومدى فاعلية الإرشاد النفسي من جهة أخرى.

ويمكن تحديد فروض الدراسة الحالية كالاتي:

الفرضية العامة:

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقات البيئشخصية بين المجموعة التجريبية التي تلقت إرشاداً نفسياً والمجموعة الضابطة التي لم تتلقى إرشاداً نفسياً لصالح المجموعة الأولى.

الفرضيات الجزئية:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك التوادي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة الأولى.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الاجتماعية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة الأولى.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه نحو الآخرين بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة الأولى.

3- إجراءات الدراسة الحالية:

1.3- العينة:

تم إختيار عينة قوامها (300) تلميذة (ة) كعينة تجريبية و(300) تلميذة (ة) كعينة ضابطة ممتدرسين بالسنة الثالثة ثانوي، تمتد أعمارهم ما بين 17 و 19 سنة بمتوسط عمري 18.22، أما متغير الذكاء فقدرت بقيمة « ت » 0.62 غير دالة إحصائياً والمستوى الاجتماعي الإقتصادي قدرت قيمة « ف » 0.14 غير دالة إحصائياً. مما يؤكد تماثل و تجانس المجموعتين.

2.3- منهج البحث:

إعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي، حيث يهدف إلى وصف الظاهرة أو الواقع بدقة وموضوعية، وذلك إعتماًداً على المعطيات التي

النفسية الخاصة لدى المسنين، واستخدام الباحث في ذلك مجموعة كلية قوامها 15 مسناً وأجرى على أفراد هذه المجموعة برنامجاً للتدريب الجماعي عبارة عن ثمان جلسات تتضمن عدداً من أشكال وصور التفاعل مثل: التواد، والآفة، والانضباط، والتحمل، وأوضحت نتائج الدراسة وجود تأثير دال للبرنامج الإرشادي على تنمية مهارات التفاعل البيئشخصي التي تسهل الكفاءة الاجتماعية وتعزيز التدييمات البيئشخصية⁽¹⁰⁾.

كما قام فيلاك و آخرون (1986) Filak & Al بدراسة تهدف إلى معرفة أثر الإرشاد النفسي في خفض العدوانية والسيطرة أو الهيمنة ورفع التواد والخضوع، واستخدم الباحثون في ذلك مجموعة كلية قوامها 56 فرداً ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين 16-57 عاماً، وتم تقسيم أفراد هذه المجموعة الكلية إلى مجموعتين فرعيتين قوام كل منها 28 فرداً، وأجروا على أفرادها قائمة الصفات البيئشخصية إلى جانب البرنامج الإرشادي العلاجي، وأوضحت النتائج تفوق المفحوصين الذين أتموا البرنامج بنجاح على نظرائهم ممن لم ينجحوا في إجتياز ذلك البرنامج من حيث صفات وخصائص المسلك التوادي، ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة بين أفراد المجموعتين من حيث السيطرة أو الخضوع، وأوضحت الدراسة بضرورة وضع الإتجاهات البيئشخصية للعميل في الإعتبار عند التخطيط لوضع أية برامج يراد بها تعزيز أو تنمية المسلك التوادي⁽¹¹⁾.

وانطلاقاً مما سبق نهدف من خلال البحث الحالي إلى التحقق من التفاعل بين درجات أبعاد العلاقات البيئشخصية والتي تتضمن كل من السلوك التوادي، والكفاءة الاجتماعية، والتوجه نحو الآخرين

ولقد قامت الباحثة بحساب الصدق التكويني للمقياس و ذلك بحساب درجة كل بند بالدرجة الكلية على بقية البنود بعد إستبعاد قيمة هذا البند من الدرجة الكلية (ن=140)، و قد تراوحت قيم معاملات الارتباط الناتجة بين 0.33، 0.56، وجميع هذه المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، وتشير إلى إتساق المقياس وصدق محتواه.

3.2.3- مقياس الكفاءة الإجتماعية:

قام مجدي عبد الكريم (1990) بتعريب و إعداد هذا المقياس كي يستخدم في قياس مستوى الكفاءة الإجتماعية، ويتكون المقياس من عشرة بنود تصف الفرد الكفاء إجتماعياً، و يطلب من المفحوص إبداء الرأي بالنسبة لكل بند من هذه البنود على مقياس متدرج من أربع نقاط مع تخصيص التقديرات 4، 3، 2، 1 للبنود ذات الإتجاه الإيجابي: وتخصيص التقديرات 1، 2، 3، 4 للبنود ذات الإتجاه السلبي، والدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص عبارة عن المجموع الجبري لإستجاباته على جميع البنود الموجبة والسالبة⁽¹⁴⁾.

ولقد قامت الباحثة بتطبيق الإختبار على عينة (100) طالب جامعي ثم إعادة تطبيقه ثانية بعد 15 يوماً فبلغ معامل الثبات 0.72، أما الصدق التكويني للمقياس فقدر بـ 0.89.

4.2.3- إختبار دافعية التواد:

قام إبراهيم قشقوش بتعريب وإعداد هذا الإختبار كي يستخدم في قياس عدد من الأبعاد والجوانب التوادية، ويتضمن هذا الإختبار ثلاثة مقاييس فرعية إستخدم منها الباحث مقياس واحد وهو مقياس الميل التوادى، ويتضمن هذا المقياس 24 بنداً، و يطلب من المفحوص إبداء الرأي بالنسبة لكل بند من هذه البنود على مقياس متدرج من سبع نقاط مع تخصيص التقديرات 3، 2، 1، صفر، لكل من

تحلل تحليلاً كمياً و كيفياً، و ذلك بإعتماد الطرق الإحصائية المختلفة لدراسة العلاقة بين الظواهر.

2.3- وسائل القياس:

1.2.3- مقياس المستوى الإجتماعي الإقتصادي للأسرة:

أعد هذه الأداة عبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش (1978) و قام عبد العزيز الشخص (1995) بتعديلها في ضوء التغير الذي حدث للمجتمع والذي أدى إلى تغير مستويات دخول الأسر، ويتضمن المقياس ثلاثة مقاييس فرعية متدرجة لقياس مستوى الدخل الشهري للفرد، والمستوى المهني، والمستوى التعليمي، وفي ضوء هذه المقاييس يتم تحديد المستوى الإجتماعي الإقتصادي للأسرة⁽¹²⁾.

2.2.3- مقياس التوجه نحو الآخرين

Interpersonal Orientation Scale:

أعد هذا المقياس فلسنجر (1981) Filsinger وذلك لقياس درجة توجه الفرد نحو الآخرين، ويتكون المقياس من 15 بنداً تصف ميل الفرد للآخرين من خلال بعض الأنماط السلوكية التي تظهر السلوك الإجتماعي للفرد، و يجب الفرد على كل بند بإجابة واحدة من بين خمس إختيارات أوافق بشدة، أوافق إلى حد ما، محايد، لا أوافق، أرفض بشدة مع تخصيص التقديرات: 5، 4، 3، 2، 1 لكل من الإجابات الخمس على العبارات الموجبة، وتخصيص التقديرات 1، 2، 3، 4، 5 لكل من الإجابات الخمس على العبارات السالبة، ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس، والدرجة المرتفعة تشير إلى مستوى عال من الميل للآخرين، والدرجة المنخفضة تشير إلى مستوى منخفض من الميل للآخرين⁽¹³⁾.

وتقافياً ورياضياً ودينياً، كما تم تنفيذ البرنامج الإرشادي أثناء الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2010/2011 و يشمل البرنامج على ثمان جلسات، و كانت كل جلسة تتضمن نشاط أو أكثر من أنشطة البرنامج، وتبدأ الجلسة باضطلاع أعضاء الجماعة على جدول الأعمال اليومي الخاص بتحديد الأنشطة التي سوف تتضمنها الجلسة، و تترك الحرية للأعضاء لإختبار الأنشطة التي يريدون البدء بها، وقد تم اختيار قاعة واسعة للقيام بأنشطة البرنامج، و بعد الإنتهاء من البرنامج قامت الباحثة بمتابعة أفراد العينة بعد مرور شهرين، حيث قامت بتطبيق أدوات البحث على أفراد المجموعتين لبيان أثر إستمرارية أو فاعلية البرنامج الإرشادي النفسي و للتحقق من أن البرنامج قد حقق الهدف المرجو منه.

4- عرض و مناقشة نتائج الدراسة:

1.4- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه توجد فروق دالة إحصائياً في السلوك التوادي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة الأولى. ولقد إستخدمت الباحثة إختبار «ت» للتحقق من صحة أو بطلان هذه الفرضية، وفيما يلي جدول يوضح ما توصلت إليه الباحثة من نتائج في هذا الصدد:

الإستجابات السبع على العبارات الموجبة، وتخصيص التقديرات -3، -2، -1، صفر لكل من الإستجابات السبع على العبارات السالبة، ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس.

ولقد قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بعد إعادة تطبيق الإختبار على عينة (150) طالب حيث قدر ب 0.77، أما الصدق البنائي للإختبار فقد بلغ 0.81.

5.2.3- البرنامج الإرشادي النفسي:

استخدمت الباحثة أسلوب الإرشاد النفسي الجماعي متمثلاً في المزاج بين أسلوب المحاضرة، والمناقشة الجماعية، ويعتمد هذا الأسلوب أساساً على إلقاء محاضرات سهلة على التلاميذ يتخللها ويليه مناقشات، هذا بالإضافة إلى التدريب على بعض المهارات الإجتماعية مثل مهارة حسن الاستماع أو الإصغاء، و كيفية بدء الحديث مع الآخرين، وقد أوضحت بعض الدراسات فاعلية هذا الأسلوب (نوتن، 1984، Newton)، كما أوضحت دراسات أخرى أن المزج بين أسلوب التدريب على المهارات الإجتماعية والمناقشة الجماعية يكون أكثر فاعلية من إستخدام كل معالجة على حدة⁽¹⁵⁾.

ولقد تمت ترجمة أهداف البرنامج الإرشادي إلى مجموعة من الأنشطة والمواقف السلوكية التي تتناغم فيما بينها لتكون موقفاً حياتنا بعيشة الفرد إجتماعياً

جدول (1): الفروق بين متوسطات درجات السلوك التوادي لدى الجماعة التجريبية مقارنة بالجماعة الضابطة بعد تطبيق الإرشاد النفسي.

مستوى الدلالة	قيمة «ت»	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		العينة المتغير السلوك التوادي
		ع2	م2	ع1	م1	
0.01	13.70	2.29	29.01	3.18	40.11	

تقسيم أفراد هذه المجموعة بحيث يكون كل إثنين معافي محادثة لمناقشة موضوع خاص عن العلاقات البيئشخصية أو العمل الأكاديمي وذلك لمدة عشر دقائق على أن يلعب أحدهما دور المفسح وأعطيت إليه تعليمات بأن يكتب مشكلة من مشاكل العلاقات البيئشخصية فيما لا يزيد عن 25 كلمة والآخر يلعب دور الميسر للإفصاح Facilitator وأعطيت إليه تعليمات بأن يفهم مشكلة الآخر، ويوصل هذا الفهم إليه و يساعده في الوعي بمشكلته، وتم تسجيل هذه الحادثة دون علمهم، ثم طبق عليهم مقاييس الميل التوادي، والحساسية تجاه الرفض إلى جانب إستبيان عن إنطباعاتهم عن الشخص الآخر، وتم تحليل مضمون التسجيلات الصوتية، وأظهرت النتائج أن الأفراد ذوي الميل التوادية واثقون إجتماعياً، وإيجابيون ومنفتحون في علاقتهم البيئشخصية وأكثر إفصاحاً عن ذواتهم، و أن الأفراد الأكثر حساسية أقل إنفتاحاً وتصادقاً مع الآخرين و أقل إفصاحاً عن ذواتهم.

وتعني هذه النتائج وجود تأثير دال للبرنامج الإرشادي على تباين درجات أفراد المجموعتين على مقياس السلوك التوادي وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية، حيث تفوق أفراد المجموعة التجريبية على نظرائهم أفراد المجموعة الضابطة من حيث متوسطات الدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة التجريبية في القياس التبعي لمتغير السلوك التوادي.

2.4- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات الكفاءة الإجتماعية لدى الجماعة التجريبية مقارنة بالجماعة الضابطة بعد تطبيق برنامج الإرشاد النفسي. ولقد إستخدم الباحث إختبار «ت» لتحقق من صحة أو بطلان هذه

يتضح من جدول (1) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التوادي، والمتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة الضابطة على نفس المقياس وذلك في القياس التبعي، حيث كانت قيمة «ت» الخاصة بالمقارنة بين هذين المتوسطين تبلغ 13.70 وجاءت هذه الفروق لصالح الجماعة التجريبية.

ذلك أنه تتفق هذه النتائج مع دراسة دي شارمز (1979) Decharms بدراسة العلاقة بين دافعية التواد والإنتاجية بهدف توضيح طبيعة العلاقة بين دافعية التواد و السلوك التعاوني الجمعي، وإستخدام الباحث طريقة أنكنسون و فيروف و Atkinson & Veroff في قياس الحاجة إلى التواد، و كذلك مقياس قبول أو نبذ الجماعة وطبقت هذه الأدوات على عينة من طلاب الجامعة، و قد توصل الباحث إلى نتائج مؤداها: أن المفحوصين الذين يعيشون ظروفاً تشعرهم بالنبذ أو الرفض (ظروف توادية سالبة) أكثر إنتاجاً في الأعمال التنافسية الفردية وأقل إنتاجاً في الأعمال التعاونية و أن المفحوصين في ظل العلاقات التوادية الموجبة يشعرون بالإطمئنان والإرتياح، وبالتالي يميلون إلى الترابط والتعاون ويكون إنتاجهم ذو نمط دافعي إقدامي أكثر من ذوي التواد المنخفض⁽¹⁶⁾.

كما قام كيزوكسي ومهريان (1980) Kisonzky & Mehrabian بدراسة عن سمات الشخصية المرتبطة بالإفصاح عن الذات، وقد إعتبرت الدراسة أن الميل التوادي، والحساسية تجاه النبذ أو الرفض بعدان من أبعاد العلاقات البيئشخصية وإستخدام الباحثان في ذلك مجموعة كلية قوامها 114 طالباً جامعياً من الذكور، وتم

الفرضية، وفيما يلي جدول يوضح ما توصل إليه الباحث في هذا الصدد.

جدول (2): الفروق بين متوسطات درجات الكفاءة الاجتماعية لدى الجماعة التجريبية مقارنة بالجماعة الضابطة بعد تطبيق برنامج الإرشاد النفسي.

مستوى الدلالة	قيمة «ت»	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		المتغير الكفاءة الاجتماعية
		2ع	2م	1ع	1م	
0.01	18.48	2.49	14.00	2.94	28.60	

بغرب الولايات المتحدة، و أجروا على أفرادها عدة أدوات تضمنت إختبار من نمط إختبار تفهم الموضوع، و إختبار لقياس الحاجة إلى الإنجاز وآخر لقياس الحاجة إلى الكفاءة الاجتماعية، وقد أوضحت النتائج أن الأفكار الأساسية للحاجة في بروتوكولات أفراد العينة. كانت تتضمن مستويات منخفضة لتقدير الذات، وقضايا كل من الإستقلال الذاتي، وإفتقاد الهدف في الحياة، والعلاقات مع الآخرين والصحية، وإنعدام الإثابة والتدعيم من جانب المحيطين به في البيئة، و كانت الحاجة إلى الإنخراط في علاقات ودودة دافئة وصولاً إلى التدعيم الإيجابي أكثر الحاجات شيوعاً وأهمية في إستجابات المفحوصين⁽¹⁷⁾.

3.4- النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على أنه توجد فروق دالة إحصائياً في التوجه نحو الآخرين بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة الأولى. ولقد إستخدمت الباحثة إختبار «ت» للتحقق من صحة أو بطلان هذه الفرضية، و فيما يلي جدول يوضح ما توصل إليه الباحث من نتائج في هذا الصدد.

يتضح من جدول (2) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية، و المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة الضابطة على نفس المقياس، و ذلك في القياس التتبعي، حيث كانت قيمة «ت» الخاصة بالمقارنة بين المتوسطين تبلغ 18.48 و جاءت هذه الفروق لصالح الجماعة التجريبية.

وتعني هذه النتائج وجود تأثير دال للبرنامج الإرشادي على تباين درجات أفراد المجموعتين على مقياس الكفاءة الاجتماعية لصالح أفراد المجموعة التجريبية و جاءت الفروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة نوتن و آخرون (1984) Newton & Al التي هدفت إلى تقييم حاجات طلاب الجامعة كخطوة أولى في منع الإضطراب، و ذلك بهدف تحديد و تفسير ماهية حاجات و دوافع طلاب الجامعة إلى جانب وضع برنامج إرشادي لمنع الإضطرابات النفسية في ضوء تلك الحاجات والدوافع وتحقيق الكفاءة الاجتماعية، وإستخدام الباحثون في ذلك مجموعة كلية قوامها 65 طالباً جامعياً من إحدى جامعات المناطق الوسطى

جدول (3): الفروق بين متوسطات درجات التوجه نحو الآخرين لدى الجماعة التجريبية مقارنة بالجماعة الضابطة بعد تطبيق برنامج الإرشاد النفسي.

مستوى الدلالة	قيمة «ت»	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		المتغير التوجه نحو الآخرين
		2ع	2م	1ع	1م	
0.01	13.17	2.98	18.36	3.38	30.44	

والرفض من قبل الآخرين، وذلك من خلال ما يحققه البرنامج من تشجيع على التفاعل والإستبصار بالذات، وخاصة ما يرتبط بالجوانب الإيجابية فيها، مما يساعد الفرد على مواجهة مشكلاته والتصدي لها.

الخلاصة:

صمم البحث الحالي من أجل دراسة مدى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية بعض جوانب العلاقات البينشخصية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بهدف التحقق من تأثير البرنامج الإرشادي على كل من السلوك التوادي، الكفاءة الإجتماعية، التوجه نحو الآخرين، و إستخدام الباحثة في ذلك مجموعة كلية قوامها (600) تلميذ و تلميذة بالمؤسسات التعليمية بالجزائر العاصمة، و رعي في ذلك تجانس أفراد المجموعة التجريبية و الضابطة، وتم إستخدام وسائل القياس لجمع المعطيات من خلال تطبيق البرنامج الإرشادي. و لقد عولجت النتائج عن طريق إختبار «ت» و أظهرت النتائج أن البرنامج الإرشادي المستخدم لعب دوراً ملموساً في تنمية العلاقات البينشخصية لدى أفراد العينة خلال إكسابهم بعض المهارات الإجتماعية التي تمكنهم من التعامل مع الآخرين والتعايش السليم معهم، كذلك أسفرت النتائج إستمرارية تأثير البرنامج الإرشادي المستخدم بعد مرور شهرين من إنتهائه، و هذه النتائج في جملتها تبرز أهمية البرنامج الإرشادي المستخدم في تنمية بعض جوانب العلاقات البينشخصية لدى الأفراد الذين يعانون من صعوبة إقامة علاقات إجتماعية ناجحة مع الآخرين بهدف مساعدتهم على أن يعيشوا حياة مستقرة و متوافقة مع الآخرين.

يتضح من جدول (3) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التوجه نحو الآخرين، و المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة الضابطة على نفس المقياس، و ذلك في القياس التتبعي حيث كانت قيمة «ت» الخاصة بالمقارنة بين المتوسطين تبلغ 13.17 و جاءت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

وتعني هذه النتائج وجود تأثير دال للبرنامج الإرشادي على تباين درجات أفراد المجموعتين على مقياس التوجه نحو الفرد لصالح أفراد المجموعة التجريبية و جاءت الفروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من سكارياك (1985) Schariach و فيلاك و آخرون (1986) Filak & Al و التي أوضحت نتائجهم وجود تأثير دال للبرنامج الإرشادي على تنمية مهارات التفاعل البينشخصي التي تسهل التوجه نحو الآخرين والكفاءة الإجتماعية و تعزز التدييمات البينشخصية⁽¹⁸⁾.

وختاماً توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى فعالية البرنامج الإرشادي في تنمية العلاقات البينشخصية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، حيث أعطى البرنامج فرصة للتفاعل الإجتماعي الذي له أكبر الأثر في تنمية بعض المهارات الإجتماعية و زيادة الإندماج والتفاعل على السلم لدى أعضاء الجماعة. والشعور بالتقدير وذلك من خلال تشجيعهم بإستمرار على المناقشة ومحاولة إثبات ذواتهم، مما أدى إلى التآلف فيما بينهم في جو يسوده المحبة والود والتفاهم والتقدير المتبادل. بالإضافة للتخلص من المشاعر السلبية نحو الذات و الخوف من النقد

الهوامش:

- 14- مجدي عبد الكريم جيب (1990): إختبار الكفاءة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- 15- Schariach,A(1985): Social group Work With institutionalized elders: A Task-centered approach. Social. Work with groups, Vol.13 (3), PP33-47.
- 16- Decharms,R.(1979): Affiliation and productivity in small groups, journal of abnormal and social psychology,Vol, 55, PP222-226.
- 17- Newton, F.(1980): the assessment of college students need: First step in a prevention response, personal Guidance journal, Vol.62(9),PP 537-543.
- 18-Filak,J;Geist,C,& Johnson,C.(1986): Clients pretherapy interpersonal attitudes and psychotherapy outcome, professional psychology research and practice, Vol,17 (3) PP217-222.

المراجع باللغة العربية

- 1- عبد الغفار عبد السلام(1973): في طبيعة الإنسان، القاهرة، دار النهضة العربية.
- 2- قشقوش إبراهيم زكي، عبد الغفار عبد السلام،(1978): دليل تقدير الوضع الاجتماعي الإقتصادي للأسرة التربوية، جامعة عين شمس، المجلد 1، العدد 1، ص 8.
- 3- قشقوش إبراهيم زكي(1982): إختبار دافعية التواد، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 4- مجدي عبد الكريم جيب(1990): إختبار الكفاءة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Arkin,R.,& Grove,T.(1990) : Shyness, Sociability and patterns of everyday affiliation. Journal of social and personal relationships, Vol,.7 PP 273-281.
- 2- Berkowitz,L.(1986): Asurvey of social psychology (3 RD ED).japan: CBS publishing, p 429-432.
- 3- Carrera,R.(1964): Need for affiliation: Approach and avoidant aspects. Journal of clinical psychology, Vol.XX (4), PP 429-432.

- 1- Berkowitz,L.(1986): Asurvey of social psychology (3 RD ED).japan: CBS publishing, p 231-232.
- 2- MC Whirter,J.,& Marks,S.(1972): An investigation of the relationship between the facilitative conditions and peer and group leader ratings of perceived counselling effectiveness. journal of clinical psychology, Vol.28(1),P117.
- 3- Berkowitz, L.op.cit, p 242.
- 4- قشقوش إبراهيم زكي، عبد الغفار عبد السلام،(1978): دليل تقدير الوضع الاجتماعي الإقتصادي للأسرة المصرية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد 1، العدد 1، ص 1.
- 5- عبد الغفار عبد السلام(1973): في طبيعة الإنسان، القاهرة، دار النهضة العربية.
- 6-Carrera,R.(1964):Need for affiliation: Approach and avoidant aspects. journal of clinical
- 7- Teichman,Y(1973):Emotional arousal and affiliation, journal of Experimental and social psychology,Vol (9),PP 591-605.
- 8-Geist,C,& Hamrick,T.(1983): Social avoidance and distress: Its relationship, to self-confidence and need for affiliation, change dominance, and deference, journal of clinical psychology,Vol,39 (5),PP 727-730.
- 9-Stewart.P(1977): Principles of guidance, India, Mac Grow-Hill, co.
- 10- Schariach,A(1985): Social group Work With institutionalized elders: A Task-centered approach. Social. Work with groups, Vol.13 (3), PP33-47.
- 11-Filak,J;Geist,C,& Johnson,C.(1986): Clients pretherapy interpersonal attitudes and psychotherapy outcome, professional psychology research and practice, Vol,17 (3) PP217-222.
- 12- قشقوش إبراهيم زكي، عبد الغفار عبد السلام،(1978): دليل تقدير الوضع الاجتماعي الإقتصادي للأسرة المصرية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد 1، العدد 1، ص 8.
- 13-Filisinger,E.(1981): A measure of interpersonal orientation: the liking people scale. Journal of personality assessment, Vol.45 (3), PP.295-300.

journal of social Behavior and personality, Vol.8(2),PP.145-152.

10- MC Whirter,J.,& Marks,S.(1972): An investigation of the relationship between the facilitative conditions and peer and group leader ratings of perceived counselling effectiveness. Journal of clinical psychology, Vol.28 (1), PP.116-117.

11- Newton, F.(1980): the assessment of college students need: First step in a prevention response, personal Guidance journal, Vol.62(9),PP 537-543.

12- Schariach,A(1985): Social group Work With institutionalized elders: A Task-centered approach. Social. Work with groups, Vol.13 (3), PP33-47.

13-Stewart.P (1977): Principles of guidance, India, Mac Grow-Hill, co.

14-Teichman,Y(1973):Emotional arousal and affiliation, journal of Experimental and social psychology,Vol (9),PP 591-605.

4- Decharms,R.(1979): Affiliation and productivity in small groups, journal of abnormal and social psychology, Vol, 55, PP 222-226.

5- Filak,J;Geist,C,& Johnson,C.(1986): Clients pretherapy interpersonal attitudes and psychotherapy outcome, professional psychology research and practice, Vol,17 (3) PP217-222.

6- Filisinger,E.(1981): A measure of interpersonal orientation: the liking people scale. Journal of personality assessment, Vol.45(3),PP.295-300.

7- Geist,C,& Hamrick,T.(1983): Social avoidance and distress: Its relationship, to self-confidence and need for affiliation, change dominance, and deference, journal of clinical psychology, Vol, 39 (5), PP 727-730.

8- Gottesfeld,H.,& Burke,E.(1986): Internal Power, affiliation and self fulfilment psychological reports, Vol.59.PP.303-304.

9- Kisonzky,S,& Mehrabian.A.(1980): Personality correlates of self-disclosure,